الباب الرابع
في المجرورات والمجزومات معًا

أما المجرورات فأنواعها أربعة:

النوع الأول: مجرور بالحروف الجارة:

وهي: من، وإلى، وعن، وعلى، وحتى، ومذ، وفي، ورب، والباء، والكاف، واللام.

فأما «إلى» فأصلها لانتهاء الغاية، تقول: خرجتُ مِن البصرةِ[1] إلى الكوفةِ[2]. وقد تقع بمعنى « مع».

وأما «عن» فللتعدي والانحطاط، تقول: رميتُ عن القوسِ.

وأما «على» فللاستعلاء، تقول: جلس الأمير على السرير، ووجب المال على زيد، وقد تقع بمعنى «مع».

وأما «حتى» فلها ثلاث خصال؛ الغاية، والعطف، والابتداء، تقول في الغاية:

- أكلت السمكة حتى رأسِها. بالجر.
- أكلت السمكة حتى رأسَها. بالفتح.
- وأكلت السمكة حتى رأسُها. بالرفع. أي: حتى رأسها مأكول، فرأسها: مرفوع

---

(١) (س): «الكوفة»

(٢) (س): «البصرة»

بالابتداء.

وأما «رُبَّ» فللتقليل، نحو: رُبَّ رجلٍ لقيته.

وأما «مِن» فهي لابتداء الغاية، نحو: خرجت من الدار، وهي ضد « إلى ».

وقد تقع بمعنى التبعيض كقولك: أخذت من المال. أي: بعضه، والفرق بين «من» و«عن» أن «عن» تدل على الانقطاع. بخلاف «من»، تقول: رجعت عنه إليه.

وأما «في» فأصلها التوعية، نحو: الدرهم في الكيس. وقد تقع بمعنى «على» كقوله تعالى: ﴿ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ ٱلنَّخْلِ ﴾[1]؛ لأن الجذوع بمنزلة القبور.

وأما «مذ» فأصلها «منذ»، وكلاهما يجر إذا وقعا بمعنى ابتداء الغاية، كقولك: ما رميت مذ يوم الجمعة ومنذ يوم الجمعة، أي: من يوم الجمعة.

وأما «الكاف» فهي للتشبيه، تَقولُ: زيد كعمرو، أي: مثل عمرو، وقد تقع زائدة، كقوله تعالى: ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ﴾[2].

وأما «اللام» فأصلها التمليك والاستحقاق، تقول: المال لزيد، والحمد لله، وقد تقع بمعنى «عند» كقوله تعالى: ﴿ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ ٱلشَّمْسِ ﴾[3]. أي: عنده.

وأما «الباء» فأصلها للإلصاق، كقولك: كتبت بالقلم، ومررت بزيد، وقد تقع بمعنى «مع»، كقوله تعالى: ﴿ وَقَد دَّخَلُواْ بِٱلْكُفْرِ وَهُمْ قَدْ خَرَجُواْ بِهِۦ ﴾[4].

وأما «خلا» و «عدا» و «حاشا» في الاستثناء، فإن منهم من جعلها حروفًا تَجرُّ ما بعدها، كما مر في النواصب.

---

(١) سورة طه، الآية: ٧١.
(٢) سورة الشورى، الآية: ١١.
(٣) سورة الإسراء، الآية: ٧٨.
(٤) سورة المائدة، الآية: ٦١.

النوع الثاني: مجرور بحروف القسم:

وهي ثلاثة: الواو، الباء، والتاء.

فالباء: كقولك: بالله لأفعلن كذا، والواو كقوله تعالى: ﴿ وَٱلۡعَصۡرِ ۝١ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَفِي خُسۡرٍ ۝٢ ﴾[1].

والتاء: كقوله تعالى: ﴿ وَتَٱللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصۡنَٰمَكُم ﴾[2].

واعلم أنه يقال في القسم: ايمن الله، وايم الله، ولعَمْرُالله، كلها مرفوعة بالابتداء وخبرها محذوف التقدير: ايمن الله حلفي، ولعَمْرُ الله قسمي، والعمر: البقاء، ولكن يستعمل في القسم بفتح العين.

والحروف التي تصل القسم بالجواب الذي هو المقسم عليه، خمسة: «إنَّ» المشددة المكسورة، واللام المفتوحة، و«ما» و«إنْ» الساكنة، و«لا».

قال الله تعالى: ﴿ وَٱلۡعَصۡرِ ۝١ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَفِي خُسۡرٍ ۝٢ ﴾[3]، **وقال:** ﴿ فَوَرَبِّكَ لَنَسۡـَٔلَنَّهُمۡ ﴾[4]، **وقال تعالى:** ﴿ وَٱلنَّجۡمِ إِذَا هَوَىٰ ۝١ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمۡ ﴾[5]، **وقال تعالى:** ﴿ تَٱللَّهِ إِن كُنَّا لَفِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٍ ۝٩٧ ﴾[6]، **وقال تعالى:** ﴿ وَأَقۡسَمُواْ بِٱللَّهِ جَهۡدَ أَيۡمَٰنِهِمۡ لَا يَبۡعَثُ ٱللَّهُ مَن يَمُوتُ ﴾[7].

ثم لا يخفى أن هذه الحروف قد تُحذفُ تخفيفًا، فيُقال: والله قد جاءني زيد، أي:

---

(١) سورة العصر، الآيتان: ١، ٢.
(٢) سورة الأنبياء، الآية: ٥٧.
(٣) سورة العصر، الآيتان: ١، ٢.
(٤) سورة الحجر، الآية: ٩٢.
(٥) سورة النجم، الآيتان: ١، ٢.
(٦) سورة الشعراء، الآية: ٩٧.
(٧) سورة النحل، الآية: ٣٨.

لقـد جاءني، وقال تعالى في جواب القسـم: ﴿ وَٱلشَّمۡسِ وَضُحَىٰهَا ۝١ ﴾... ﴿ قَدۡ أَفۡلَحَ ﴾[1]، أي: لقد أفلح.

وقد يحذف الجواب بالكلية كقوله تعالى: ﴿ قٓۚ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡمَجِيدِ ۝١ بَلۡ عَجِبُوٓاْ ﴾[2]. معنـاه: ق، والقرآن المجيد لتبعثن، وكذلـك: ﴿ صٓۚ وَٱلۡقُرۡءَانِ ذِي ٱلذِّكۡرِ ۝١ ﴾[3]، وكذلك: ﴿ وَٱلنَّٰزِعَٰتِ غَرۡقٗا ۝١ ﴾[4]. والله أعلم.

النوع الثالث: مجرور بالإضافة إلى الظروف:

وكذلـك الأسـماء المخصوصة بالجهات السـت التـي هي: أعلى، وفـوق، وتحت، وأسفل، وقبل، وقدام، وأمام، ومقابل، وتلقاء، وحذاء، وإذا، وجاه، وتجاه وحيال، وخلف، وبعد، ووراء، ويمين، وشـمال، وكالأسـماء الأخر الشـائعة في الحالات كلها، كـ: «عندي، ولدى، ولدن ومع، وبين، ووسـط، وطرف، وشـطر، ونصف، وبعض، وكل، ونحو، وغير، ودون، وسواء، ومثل، ونظير، وذو وذا، وذات، وذوات»، ونحو ذلك.

تقول: فوقَ السـريرِ زيدٌ، وتحتَ السـريرِ عمرٌو، وأمامَ الفَرَسِ أسـدٌ، وعند زيد.. إلى آخره، فقولك: فوق السرير زيد.

«فوق»: ظرف.

و«السرير»: مجرور بـ «فوق».

و«زيد»: مرفوع بالابتداء، وخبره: فوق السرير، مقدم عليه.

وكذا القول في بقية الظروف والحروف الجارة.

---

(١) سورة الشمس، من الآية: ١، إلى الآية: ٩.
(٢) سورة ق، الآيتان: ١، ٢.
(٣) سورة ص، الآية: ١.
(٤) سورة النازعات، الآية: ١.

النوع الرابع: مجرور بالإضافة إلى الأسماء المحضة:

كقولك: دار زيد، وغلام عمرو، تريد: الدار لزيد، والغلام لعمرو، وتسمَّى هذه الإضافة إضافة الكل.

وأما الإضافة بمعنى «من»، فتسمى إضافة البعض، كقولك: ثوب خزّ، وخاتم فضة.

ومن هذا النوع الإضافة إلى الفاعل، نحو قولك: الحسن الوجه، والكريم الأب، تريد حسنُ وجهه، وكريم أبوه.

ومنه أيضًا الإضافة إلى المفعول كقولك: الضاربا زيدٍ، والراكبو الفرس، تريد: الضاربانِ زيدًا، والراكبون الفرس؛ قال تعالى: ﴿ وَٱلۡمُقِيمِي ٱلصَّلَوٰةِ ﴾[1].

***

فرع:

لا يضاف الشيء إلى وصفه، فلا يقال: زيدٌ القائم، وعمرٌو الخارج، وقد يضاف على قلة، كقوله: مسجدُ الجامعِ، وقال تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلۡقَيِّمُ ﴾[2]، وقال تعالى: ﴿ عِلۡمَ ٱلۡيَقِينِ ۝٥ ﴾[3]. والله أعلم

وأما المجزومات فنوعان:

الأول: مجزوم بحروف الجزم:

وهي خمس: لمْ، لمَّا، ولا، في النهي، واللام في الأمر، وإن في الشرط والجزاء.

تقول: لم يضرب زيد، بمعنى ما ضرب، وكذلك: لمّا يضرب، وتقول: لا تفعل.

(١) سورة الحج، الآية: ٣٥.
(٢) سورة التوبة، الآية: ٣٦.
(٣) سورة التكاثر، الآية: ٥.

تنهى المخاطب عن ذلك الفعل، وقال تعالى: ﴿ لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا ﴾[1]، وقال تعالى: ﴿ لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ ﴾[2]، وتقول في اللام المكسورة في الأمر للغائب: لينفق فلان، قال تعالى: ﴿ لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِۦ ﴾[3].

ثم لا يخفى أنه إذا تقدم هذه اللام حرف عطف جاز تسكينها، قال تعالى: ﴿ وَلْيَتَّقِ ٱللَّهَ رَبَّهُۥ ﴾[4]، وتقولُ في الأمرِ المخاطبِ بغيرِ اللامِ: اذهبْ واضربْ. لكنَّ الصحيحَ أنَّ هذا مبنيٌّ على الوقفِ وليس بمجزومٍ.

وقد جاءتِ اللامُ في الأمرِ للمخاطَبِ في قولِه تعالى: ﴿ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا۟ ﴾[5]. على قراءةِ، مَن قرأها بالتاءِ الفوقيةِ[6].

وأما «إنْ» في الشرط والجزاء، فنحو قوله تعالى: ﴿ إِن تَتَّقُوا۟ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّكُمْ فُرْقَانًا ﴾[7].

أصلة «تتقون»؛ حُذفتِ النونُ للشرطِ، وجُزم «يجعل» بالجزاءِ، وتقول: إن تكرمْني أكرمْك.

---

(١) سورة التوبة، الآية: ١٠٨.
(٢) سورة الحجرات، الآية: ١١.
(٣) سورة الطلاق، الآية: ٧.
(٤) سورة البقرة، الآية: ٢٨٢.
(٥) سورة يونس، الآية: ٥٨.
(٦) قراءة (فلتفرحوا) بتاء الخطاب عشرية في النشر ٢/ ٢٨٥. روى رويس بالخطاب وهي قراءة أبي وروياها مسندة عن النبي ﷺ وهي لغة لبعض العرب، أخبرنا شيخنا عن أبي بن كعب رضي الله عنه أن النبي ﷺ قرأ: ﴿ قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا۟ هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴿٥٨﴾ ﴾ يعني بالخطاب فيهما، حديث حسن أخرجه أبو داود.
وانظر ينظر: المحتسب ١/ ٣١٣، وشواذ القرآن ٦٢، والحجة لابن خالويه ١٨٢، وأسرار العربية ٣١٨، والإنصاف ٢/ ٥٢٤، وشرح الكافية للرضي ٤/ ١٢٤، والبحر المحيط ٦/ ٧٦، والدر المصون ٦/ ٢٢٤، والإتحاف/ ٢٥٢.
(٧) سورة الأنفال، الآية: ٢٩.

ولا يخفى أنه إذا كان الشرط والجزاء ماضيين جاز فيهما ترك الجزم، نحو، إن ضربتني ضربتك، وإذا كان الجواب مستقبلًا والشرط ماضيًا جاز فيه الجزم وتركه.

***

فرع:

وقد يقعُ الفعلُ المستقبلُ في الجوابِ موقعَ الصفةِ والحالِ؛ كقوله تعالى: ﴿أَنزِلْ عَلَيْنَا مَآئِدَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا﴾[1]، فقوله «تكون» صفة للمائدة، وكذلك نحو قوله تعالى: ﴿فَهَبْ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا ۝٥ يَرِثُنِي وَيَرِثُ﴾[2] فيرثني ويرث، صفتان للولي على قراءة من رفعهما[3].

النوع الثاني: مجزوم بالأسماء التي تتضمن معنى الشرط:

وهي تسعة، مَنْ، وَمَا، وأي، وأين، ومتى، وحيثما وإذما، وأنى، ومهما.

قال تعالى: ﴿مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ﴾[4]، وقال تعالى: ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَآ﴾[5]، وتقول: أيكم يأتني أكرمه، وتقول: أين تذهب أذهب، وتقول: متى تخرج أخرج، وتقول: حيثما تكن أكن، وإذ ما تكن أكن، وأنَّى تفعل أفعل، ومهما تفعل أفعل.

فرع:

إذا دخلت الفاء في جواب الشرط ارتفع الفعل المضارع بعده على إضمار مبتدأ،

(١) سورة المائدة، الآية: ١١٤.
(٢) سورة مريم، الآيتان: ٥، ٦.
(٣) قرأ أبو عمرو والكسائي بجزمهما، وقرأ الباقون برفعهما. النشر في القراءات العشر ٢/ ٣١٧.
(٤) سورة النساء، الآية: ١٢٣.
(٥) سورة البقرة، الآية: ١٠٦.

تقول: من يأتني فأكرمه، أي: فأنا أكرمه، وقال تعالى: ﴿ وَمَنْ عَادَ فَيَنتَقِمُ ٱللَّهُ مِنْهُ ﴾[1]. ﴿ وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُۥ قَلِيلًا ﴾[2]. **أي: فأنا أمتعه، والله تعالى أعلم.**

❁ ❁ ❁

(١) سورة المائدة، الآية: ٩٥.

(٢) سورة البقرة، الآية: ١٢٦.